جا بدا انمن قصر الموصوف على الصفة اذ المعنى انه مقصور على الكون زيدا او اخاكه
او ساجدا قلينا مل بعون الله تعالى والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى
نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير الكتابة وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشئ اذ ما من مقصور الا وله صفات يتعذر احاطة
المتكلم بها فكيف يصح منه قصره على صفة ونفى ما عداها بالكلية بل نقول ان
هذا النوع من القصر مفض الى المحال لان للصفة المنفية نقيضا اذ مع وهو
ايضا من الصفات فاذا نفيت جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين مثلا اذا
قلت ما زيد الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالشاعرية
ولا بعدمها وهو محال اللهم الا ان يراد الصفات الوجودية والثانى اي
قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان
الكون فى الدار مقصور على زيد وبهذا تعلم ان الاقسام الثلثة من قصر الافراد
والقلب والتعيين لا تجرى فى الحقيقى لما ستشير اليه ان شاء الله تعالى وقد يقصد
به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى
الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم المعدوم ويكون
هذا قصرا حقيقيا ادعائيا لا قصرا غير حقيقى لفوات المقصود فالقصر الحقيقى
نوعان احدهما الحقيقى تحقيقا والثانى الحقيقى مبالغة ويمكن ان يعتبر هذا فى
قصر الموصوف على الصفة ايضا بناء على عدم الاعتداد بباقى الصفات والفرق
بين القصر الغير الحقيقى والقصر الحقيقى مبالغة وادعاء دقيق فليتامل بعون
الله تعالى والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة
دون صفة اخرى او مكانها اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثانى اى قصر الصفة على
الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه ولفظ او
للتنويع فلا ينافى التفسير وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن صفة اخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحداهما ويتجاوز الاخرى ومعنى
دون فى الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان انحط منه
قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو والشرف
ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان
يقول ان قوله دون اخرى ودون امر اخر يجوز به دون صفة واحدة اخرى

دون

٨٩

ودون امر واحد اخر فيخرج عنه ما اذا اعتقد المخاطب اتصاف امر باكثر من
صفتين او ثبوت صفة لاكثر من امرين نحو قولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا
وشاعرا ومنجما ومثل قولنا ما شاعر الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو وبكر فى
الشاعرية وغير ذلك الا ان يراد به اعم من الواحد والاثنين والجمع فقد دخل القصر
الحقيقى فى هذا التفسير لانه تخصيص امر بصفة دون سائر الصفات او تخصيص
صفة بامر دون سائر الامور وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فان
قلت تخصيص امر بصفة دون سائر الصفات يقتضى ان يعتقد المخاطب اتصافه
لان القصر يقتضى ان يعتقد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعا او احتمالا وهذا
مما لا يتفق وكذا الكلام فى الموافق قلت هذا الاقتضاء مختص بالقصر الغير الحقيقى
الا ترى انهم اتفقوا على صحة ما فى الدار الا زيد قصرا حقيقيا مع انه ليس ردا
على من اعتقد ان جميع الناس فى الدار ويمكن ان يجاب عنه بان المراد هو الثانى
وهذا المعنى مشترك بين الحقيقى وغير الحقيقى لكنه خصصه بغير الحقيقى لانه ليس
بصدد التعريف بل غرضه من هذا الكلام ان تفرع عليه التقسيم الى قصر الافراد
والقلب والتعيين وهذا التقسيم لا يجرى فى القصر الحقيقى اذ العاقل لا يعتقد
اتصاف امر بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا
يتردد فى اتصافه بذلك وكذا اشتراك صفة بين جميع الامور فكل منهما اى فعلم
من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول تخصيص امر بصفة دون اخرى
وتخصيص صفة بامر دون اخر والثانى تخصيص امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة
بامر مكان آخر والمخاطب بالاول من ضربى كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اى شركة صفتين او اكثر فى موصوف واحد فى
قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر فى صفة واحدة فى قصر
الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
بالكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة اى لقطع الشركة المذكورة وبالثانى اى
المخاطب بالثانى من ضربى كل وهو تخصيص امر بصفة مكان اخرى او تخصيص صفة
بامر مكان آخر من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم حتى يكون المخاطب

Copyright © King Saud University